MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index

ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)

مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

واقع صيانة الأبنية التراثية بين الاسلوب والتطبيق

التجارب العربية انموذجا

ا.م.د عبدالرحمن عبدالله الصراف

جامعة المستقبل

dr.abdulrahman2020@uomus.edu.iq

استلام البحث:29-08-2024 مراجعة البحث :05-10-2024 قبول البحث :10-11-2024

ملخص

تركز هذه الدراسة "واقع الأساليب والتطبيقات في الحفاظ على المباني التراثية" على أهمية الحفاظ على المباني التراثية كجزء مهم من الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للدول. ويعتبر الحفاظ على هذه المباني حاجة ملحة لضمان نقل التراث المعماري إلى الأجيال القادمة. وتستعرض الدراسة بعض التجارب الناجحة في الحفاظ على المباني التاريخية في عدد من الدول العربية (العراق–الأردن–مصر) كمثال على ذلك ، مع التركيز على الأساليب المعتمدة التي تجمع بين الحفاظ على أصالة المباني التاريخية وتطبيق التقنيات الحديثة لضمان استدامتها. وتلفت الدراسة الانتباه إلى أهمية اتباع نهج شامل ومتوازن يجمع بين الأساليب التقليدية والتكنولوجيا الحديثة لضمان حماية هذه المباني على المدى الطويل. ويلعب استخدام التقنيات الحديثة مثل المسح الرقمي وتكنولوجيا النمذجة ثلاثية الأبعاد دورًا رئيسيًا في تسهيل عملية الترميم والتوثيق الدقيقة، مما يساعد في الحفاظ على التراث الثقافي والمعماري. و توصلت الدراسة الى ضرورة اعتماد برنامج صيانة منتظم وشامل لضمان الحفاظ المستدام على المباني التراثية. كما تبرز الدراسة أهمية التدريب المستمر للمتخصصين في مجال الصيانة والترميم لضمان جودة العمل وتجنب الأضرار. كما توصي الدراسة بتعزيز التعاون بين الحكومة والجهات ذات العلاقة لدعم مشاريع الحفاظ على التراث وتوفير التمويل اللازم لتحقيق نتائج مستدامة وفعالة في حماية هذا التراث.

الكلمات المفتاحية: الأبنية التراثية، التراث، صيانة المباني، الاستدامة، الصيانة.

Abstract:

This study, " The reality of preserving heritage buildings between style and application", focuses on the importance of preserving heritage buildings as an important part of preserving the cultural and historical identity of countries. Preserving these buildings is an urgent need to ensure the transfer of architectural heritage to future generations. The study reviews some successful experiences in preserving historical buildings in a number of Arab countries (Iraq–Jordan–Egypt) as an example, focusing on the adopted methods that combine preserving the authenticity of historical buildings and applying modern technologies to ensure their sustainability. The study draws attention to the importance of adopting a comprehensive and balanced approach that combines traditional methods and modern technology to ensure the long-term protection of these buildings. The use of modern technologies such as digital scanning and 3D modeling technology plays a major role in facilitating the restoration and accurate documentation process, which helps in preserving the cultural and architectural heritage. The study concluded the need to adopt a regular and comprehensive maintenance program to ensure the sustainable preservation of heritage buildings. The study also highlights the importance of continuous training for specialists in the field of maintenance and restoration to ensure the quality of work and avoid damage. The study also

recommends enhancing cooperation between the government and relevant authorities to support heritage preservation projects and provide the necessary funding to achieve sustainable and effective results in protecting this heritage.
Keywords: Heritage buildings, Heritage, building Preservation, sustainability, Preservation

المقدمة :

تشـكل المباني التراثية أهمية كبيرة للتراث الثقافي والتاريخي للدول، حيث تمثل هذه المباني المراحل المختلفة من الحضـارة التي حدثت على مر الزمن. ويصعب الحفاظ على هذه المباني بسبب المتغيرات الحديثة التي تشمل النمو الحضري، وزيادة السكان، وتأثيرات تغير المناخ. حيث يتطلب هذا الصـراع تطبيق أسـاليب الصـيانة التي تأخذ في الاعتبار القيمة التاريخية للمباني، مع الاسـتفادة من الأسـاليب الحديثة التي تعزز اسـتدامتها ووظيفتها على المدى الطويل. وفي العالم العربي، تم توثيق العديد من المساعي الناجحة في مجال الحفاظ على التراث، حيث حاولت هذه الدول الحفاظ على تراثها المعماري من خلال برامج وأنظمة متخصـصـة. ومن بين هذه الدول العراق ومصـر والأردن، وكلها لديها مواقع تاريخية ذات قيمة فنية وتاريخية كبيرة. في هذه الدراسـة، يتم الكشـف عن حقيقة الأمر فيما يتعلق بصـيانة المباني التراثية في هذه الدول الثلاث، والغرض من ذلك هو مناقشـة الأسـاليب المسـتخدمة والمشـاكل التي واجهتها أثناء العملية. سـيتم دراسـة كيف تسـتفيد هذه التجارب من آليات الحفاظ على التراث المعماري، وما إذا كانت هذه الآليات قد نجحت في الجمع بين الحفاظ على سـمات التراث والحاجة إلى الحداثة أم لا.

ثانيا: أهداف البحث

أ- تحليل وتقييم الأسـاليب النظرية والتطبيقية لصـيانة المباني التراثية، مع التركيز على التجربة العربية في العراق ومصـر والأردن.

ب_استكشـاف التحديات التي تواجه مشـاريع صـيانة وترميم المباني التراثية في الدول العربية المدروسـة ومدى تأثيرها على استدامة التراث المبني.

ج-مقارنة نقدية للتجارب العربية في مجال الحفاظ على التراث، وتحديد الفجوات والتحديات المشتركة والاختلافات.

د-تقديم توصيات لتحسين فعالية عمليات الصيانة مع الأخذ في الاعتبار الخبرة المحلية والتطورات العالمية.

ثالثا: أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على واحدة من أهم القضـايا في مجال حماية المباني التاريخية في العالم العربي، حيث تظهر المباني التراثية الأهمية الثقافية والتاريخية للمجتمعات، ويتناول البحث التناقض بين النظريات المتبعة في صيانة هذه المنشآت والتطبيق العملي الذي يتم فعليا على أرض الواقع، مما يسمح بفهم أكبر للصعوبات والعقبات المرتبطة بهذا المجال. من خلال دراسـة التجارب العربية في العراق ومصـر والأردن، يخلق البحث منظورا مقارنا يدرك ضـرورة تنفيذ اسـتراتيجيات الحفاظ الفعالة والمسـتدامة التي تأخذ في الاعتبار القيمة التاريخية للموقع والحاجة إلى مسـاكن معاصـرة. كما يساهم البحث في وضـع توصـيات يمكن أن تدعم تحسين السياسات والممارسات الحالية، مما يساعد في الحفاظ على هذا التراث للأجيال القادمة.

رابعا: أسباب اختيار البحث

تكمن أهمية هذه الدراســـة كونها تنظر في اهمية الحفاظ على التراث الثقافي للدول والذي يتجلى في المباني التاريخية التي تشكل تمثيلاً حياً لتاريخ الثقافات. إن صـيانة هذه المنشـآت لا تعد مجرد مشروع ترميم، بل هي أيضـاً التزام ثقافي يتضـمن الوعي بضـــرورة الحفاظ على التراث للأجيال القادمة. ويتناول البحث الأســـاليب المســـتخدمة في الحفاظ على المباني التاريخية؛ حيث تحتاج هذه الأساليب إلى الموازنة بين القيمة التاريخية للمبنى ونظيره الحديث. كما تتجلى أهمية هذا البحث في فهم الصـــعوبات التي تواجهها التجارب العربية، وتحديداً في العراق ومصـــر والأردن، حيث تمتلك هذه البلدان تاريخياً أصـولاً ثقافية ومعمارية مهمة، سـاهمت في الحفاظ على مبانيها التاريخية وبالتالي في تعزيز السـياسـة الثقافية، مما يسـاعد بدوره في الحفاظ على المباني التاريخية.

خامسا: منهجية البحث

سنتبع في هذا البحث منهجا وصفيا مقارنا يهدف إلى الكشف عن دور صيانة المباني التراثية حيث الأسلوب و الواقع. ويتم ذلك من خلال البحث في المصـادر الأدبية المعرفية للكشـف عن ماهية صـيانة المباني التراثية إضـافة الى التجارب العربية بخصوص هذا الموضوع

سادسا: مشكلة البحث

ان صـــيانة المباني التراثية يتطلب معرفة وفهم متكامل لتحقيقه من خلال معرفة اســـاليبه و تقييم تطبيقه. لذا فان مشـــكلة البحث كما يلي:

1- هل ان لاساليب صيانة المباني التراثية دور في تعزيز الحفاظ على هذه الأبنية؟

2- وهل ان واقع الحفاظ على الأبنية التراثية يعتمد على الأساليب الخاصة بصيانة الأبنية التراثية؟

سابعا: خطة البحث

لتحقيق هدف البحث اقتضـى تقسيم البحث الى مبحثين، حيث يتناول المبحث الأول صيانة الأبنية التراثية ومناقشـة ذلك من خلال فقرتين: الأولى تبحث في الأبنية التراثية، اما الثاني فتتناول فلسفة صـيانة الأبنية التراثية. بالنسبة للمبحث الثاني فهو يبحث في التجارب العربية لأسـاليب صـيانة الأبنية التراثية وينقسـم الى فقرتين: الأولى تبحث في أسـاليب صـيانة الأبنية التراثية، اما الثانية نناقش فيه التجارب الخاصة بصيانة الأبنية التراثية البلدان العربية و لاسيما العراق و الأردن و مصر.

ثامنا: المبحث الأول : ماهية صيانة الأبنية التراثية

في هذا المبحث سيتم مناقشـة صـيانة الأبنية التراثية من خلال فقرتين: في الأولى نتوقف على مصـطلح الأبنية التراثية، اما الثانية فنتناول فلسفة صيانة الأبنية التراثية.

1- ماهية الأبنية التراثية:

يجرنا الحديث في تعريف المبنى التراثي و الأثري إلى كلمة التراث في علاقته بالمادة الأثرية[1] فالمادة لا تصبح تراثا ما لم تكن اكتست قيمة نوعية ننعتها بالتراث وهي بالأساس علاقة بين الإنسان والمادة أي تلك القيمة التي يمنحها المجتمع ذاته . ربطا بأن القيمة بالمفهوم العام هي قيم أخلاقية ، اجتماعية و دينية و هي بالإجمال تعبير عن الوجود الإنساني في الوقت الذي تكون فيه حكما يصدره الإنسان.

و يمكن تعريف المبنى التراثي على مبنى يحمل قيمة تاريخية أو رمزية أو معمارية أو فنية أو عمرانية أو اجتماعية[2] و هذه الأبنية يجب ان تتسم بالتالي:

- قبول المجتمع أي أن تحظى بقبول و تفاعل إيجابي من المجتمع بما يتيح لها الاستمرارية .
- ظاهرة ثقافية و اجتماعية أي أن تعبر عن ظواهر مادية أو معنوية أو فكرة في حقبة زمنية معينة .
- الصمود و الاستمرارية أي أن حالتها تسمح باستمرارية تواجدها وامكانية التعامل معها.

بنية التراثية، اما الثانية فنتناول فلسفة صيانة الأبنية التراثية.

1-1 تصنيف الأبنية التراثية:

تصنف الأبنية التراثية وفقا لمجوعة من القيم التي تقوم باعطائها صفة التراث ، و يمكن ان تكون هذه القيم على النحو التالي[3] :

أ- **القيمة التاريخية:** و تتمثل في أن المبنى يرتبط بأحداث مؤثرة تعطيه أهمية كجزء من ذاكرة المدينة أو البلد و تعتبر هذه المباني كسجل لمجتمع و القيمة العامة لهذه الأبنية تزداد بزيادة قدم المبنى و مدى تعبير المبنى عن عصره و أصالته مواد المبنى و ما طرأ عليها من تغيرات ولا تتأثر هذه القيمة بحالة الأثر ويمكن قياس القيمة التاريخية لمباني باستخدام مؤشرين أساسيين هما:

- **المؤشر الزمني:** يعبر عن تاريخ إنشاء الأثر أو المبنى فكلما كان تاريخ الأثر كبير ا كلما زاد هذا المؤشر و كلما أصبح المبنى أو الأثر ذا قيمة أكبر.
- **المؤشر المعنوي:** الذي يتاثر بعدة اعتبارات منها: مدى تعبير المبنى عن عصره و تاريخه ، أهمية الفترة التاريخية التي ينتمي لها المبنى ، مقياس الندرة لنوعية المبنى إضافة الى قوة و تاثير الحدث المرتبط .

ب- **القيمة العمرانية:** و تمثل القيمة العمرانية المبنى الأثري كونه أحد المباني التي تؤلف فيما بينها نسيجا عمرانيا تاريخيا مميزا بتناسق كتلة وارتفاعاته و ألوانه و ما حوله و هذا ما يضمنه النسيج من ممرات و فراغات ذات طابع تاريخي خاص[4]، و قد لا يضم المبنى أي من القيم إلا أنه يمثل قيمة عمرانية بقائه ضمن النسيج التاريخي لتناسق ارتفاعاته و كتله مع ما حوله .

---

[1] شوقي، شعث ، مجلة سادروان ، العدد الأول ، 2010 ، ص 6.

[2] مرجع سابق، ص11.

[3] لعمى ، عبدالرحيم، المباني الأثرية و التراثية * الأخطار التي تهددها و بعض طرق معالجتها، معهد الاثار بجامعة الجزائر، اعمال الملتى الوطني الثالث، 2013،ص141.

[4] ابراهيم ، عطية أحمد ، حماية وصيانة التراث الأثري. القاهرة. جمهورية مصر العربية: دار الفجر للنشر والتوزيع. ط.1، 2003،ص72.

ج- **القيمة المعمارية الفنية:** و تشـمل القيمة الجمالية للمبنى بكونه عملا فنيا جماليا و هي تمثل الجانب الانفعالي للمبنى الأثري كالأبنية التي تقام لغرض جمالي بحث مثل النصـــب التذكارية و تعتبر القيمة الفنية و الجمالية للأبنية من المحددات الرئيســـية لقيمة المبنى كأحد الأبنيةالجديرة بالحفاظ عليها أما القيمة الوظيفية فهي ما تتميزبه الابنية المعمارية عن الفنون الأخرى فجميع الآثار المبنية شـــيدت لأغراض وظائف خاصـــة وتعتبر حالات مثالية إذا كانت تستخدم حتى اليوم في نفس الوظيفة الأصلية كالمسجد و الكنيسة .

د- **قيمة معنوية اجتماعية:** لكي يمثل المبنى قيمة اجتماعية لأبد أن يرتبط على مر الزمن بوظائف اجتماعية مهمة بالمنطقة وأن يمثل انعكاسا لفكر أو عقيدة أو تقاليد اجتماعية بوجه عام .

هـ- **قيمة تقليدية محلية:** لابد ان يكون المبنى ضـمن مجموعة معمارية بها اسـتخدم لمواد بناء ميزة تعبر عن طبيعة المكان وتواءم مع الظروف المناخية او بناء تقليدي يعبر عن خبرات متراكمة عبر الأجيال من التصـميم والإنشـاء والحرف التقليدية.

و- **القيمة الرمزية:** كأن يرتبط مبنى بشخصية كان لها تأثيرها الواضـح في مسيرة المجتمع من حيث المولد و النشأة أو الإقامة المستمرة و أن يتميز المبنى بكونه نتاج تصميم معماري لأحد رواد العمارة.

2-1 اهمية الأبنية التراثية:

يلعب التراث دورا هاما في صياغة ذاكرة الأمم وعمقها الحضاري وتمايز ثقافتها المحلية وقد أشار العديد من المعماريين إلى أهميته، فيشير المعماري العراقي رفعت الجادرجى إلى أن التراث هو الرصيد والمخزون المتميز الذي يتميز بالثبات والاستمرارية معا ويجمع بين القيمة الروحية والجمالية بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها واحترامها لكونها تسـجيلا صـادقا لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الإنسـانية والفكرية عبر العصـور فهو تعبير عن أسـلوب ومنهج التعامل مع المحيط وضـواغط الماديات خلال فترات متباينة الظروف وبالتالي هو ضـرورة اجتماعية حضـارية، والثبات والاسـتمرارية هنا تعنى أن الوجود المادي المتمثل في العمارة والعمران قد ارتقى من خلال ما يجمع من ملامح وقدرات وإمكانات تمكنه من الاســتجابة لاحتياجات الأفراد والجماعات وتجســد قيمهم ورموزهم إلى أن يصــبح تعبيرا متجددا بالرغم من ثباته عن المجتمع والبيئة بمعنى آخر أن يصبح التراث واقعا وتسجيلا حيا لثقافة المجتمع وركنا من أركانها[5].

كما يشــير ســيد التوني إلى أن التراث هو التجســيد المتميز لثقافة الجماعة في حقبة أو حقب ، ويعتبر التراث المعماري بعينها فهو تعبير صــادق عن محققات الثقافات المحلية والقومية والعمراني رمزا للتطور الإنســاني عبر التاريخ وتعبيرا عن القدرات التى وصل إليها الإنسان في التغلب على مشاكل البيئة المحيطة، وكلمة التراث تعنى الشيء الموروث عبر الأجيال وهى تعنى الأهمية الاجتماعية أو الحضــارية أو الســياســية أو الدينية للشــيء المتوارث والتراث المعماري مرتبط بتجربة عمرانية قد مر بها الإنسـان وتولدت عن هذه التجربة معان وقيم وهوية عمرانية ارتبط بها الإنسـان، وقد خلصـت الدراسـات إلى أن التراث العمراني هو تتابع لتجربة وقيم حضارية واجتماعية ودينية بين الأجيال[6].

[5] ناجي، حيدر، امكانيات تطوير المراقد المقدسة ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد،2009.

[6] السيف، احمد محمد، المحافظة على التراث العمراني –أهمية وسبل المحافظة عليه، مجلة المهندس، المجلد العاشر، اللجنة الهندسية، مجلس الغرف التجارية والصناعية، السعودية.

وبتحليل هذه الرؤى نجد أن الأبنية التراثية هي تعبير صـــادق عن ثقافة ومحققات المجتمعات وركن من أركانها، كما يمثل تجســـيدا لهويتها وتمايزها وبالتالي فالمحافظة عليه تعنى في واقع الأمر المحافظة على الهوية والثقافة المحلية، كما يمكن إســهامها بصــورة إيجابية فى حركة البناء والتطور المجتمعي والتنمية لما له من أبعاد متجددة واســتمرارية ناتجة من قدرته على الرد على احتياجات الجماعة. فمنذ الربع الأخير من القرن الماضـــي، بدأت ملامح الاهتمام بالابنية التراثية بالظهور في العالم العربي،و مهدت لها هيئات دولية وعربية (اليونسكو، الإلكسو، إيسيسكو، منظمة المدن العربية، مؤسسة الآغا خان...)، إذ نبهت إلى أهمية دور التراث وهوية الأمم الثقافية في بناء مستقبلها الحضاري المميز، وخاصة التراث الطبيعي، المعماري والعمراني منه، لما ينطوي عليه من تعابير سامية عن هوية المكان والإنسان العربيين، تساعد في فهم التراث، وما يحمله من لغة عمرانية تسمح بالتواصل بين الأجيال على فترات زمنية متفاوتة. فكثرت الدعوات لصيانة المباني والمناطق القديمة التراثية وتأهيلها وإعادة إحيائها لتأدية وظائفها القديمة، أو استثمارها بوظائف جديدة مناسبة على نحو ترتبط فيه مع النســيج الطبيعي للمدينة المعاصـــرة كأجزاء حيوية نشـــطة من البيئة العمرانية المعاصـــرة، لا كأجزاء جامدة وميتة أشـــبه بمعروضات المتاحف. ووفق هذا المفهوم تبرز أهمية الاعتماد في عملية التأهيل وإعادة الإحياء على منهجية علمية ضابطة تنطلق من واقع عمارتنا وكينونتها[7].

2- فلسفة صيانة الأبنية التراثية:

ظهر مفهوم صيانة الأبنية التراثية لأول مرة في القرن التاسـع عشـر الميـلادي، حين استخدم المعماري غوسـيب فالادييـر أثناء ترميمه قوس تيتوس في الميدان الروماني عام 1821م، حجر الترافرتين الرخـــامي ذو الشكل المثقب والمختلف بلونه عن الرخام الأصلي للقوس، ليميز التدخلات الحديثة عن الشكل المفتت والمهترئ لرخام الزخـارف والأعمدة القديمة، كما قام بوضع رقعـــة صغيرة تذكر تاريخ هذه التدخلات. وقد اعتُبر احترام فالادييـر للبناء الأصلي، وتصرفه على ذلك النحو غير عادي في ذلك الوقت[8].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أفاق الأوروبيون على خسارة كبيرة دمرت عدداً كبيراً من مبانيهم وأوابدهم التاريخية، فتنبه المهتمين بالتراث إلى ضـرورة صـيانتها و الحفاظ عليها، خاصـة مع عدم الدراية الكافية بأساليب وطرق الترميم التي تضـمن سـلامتها واسـتمراريتها. لذلك عقد مؤتمراً دولياً في مدينة أثينا اليونانية، لمعماري وفنيي الآثار التاريخية عام 1931 وصـدر عنه ميثاقاً شـــهيراً حدد لأول مرة المبادئ الأســـاســـية لصـــيانة المباني التاريخية وحمايتها عرف بميثاق أثينا (charter) Athens The ،وساهمت هذه المبادئ في تطوير حركة دولية واسعة في شكل وثائق وطنية، وإنشاء مؤسسات دولية مثل اليونســـكو (UNESCO)، والمركز الدولي للمتاحف (ICOM) ،والمجلس العالمي للحفاظ على المباني والمواقع التراثية العالمية والمعالم التراثية (ICOMOS) وكان من أهم نتائجه[9]:

- ضرورة احترام تصميمات المباني الحديثة التي ستنشأ في المدينة القديمة.
- إزالة كافة التعديات الملوثة بصرياً، والصناعات الملوثة للبيئة.

---

[7] محي الدين، ايزيس ،تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا "أورفيتو حالة دراسية" وإمكانية تطبيقها في فلسطين "عراق بورين حالة دراسية"،رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية،2010.

[8] عبد القادر، نسمات والتوني، الحفاظ غير المكتمل، المؤتمر التاسع للمعماريين، التراث المعماري والتنمية العمرانية "إتحاد المعماريين المصريين، القاهرة، مصر 1999.

[9] قصاب، رامي، المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي، دمشق، 2006

– إمكانية استخدام المواد الحديثة (البيتون المسلح) في تدعيم المباني القديمة بشكل يحافظ على طابع المبنى، وفي أماكن غير ظاهرة للعيان قدر الإمكان

–ضرورة التعاون بين المختصين (أثريين، معماريين....) للتوصل إلى طرق يمكن تطبيقها في مختلف الحالات.

– ضـــرورة القيام بدراســـات تحليلية معمقة ودقيقة قبل تنفيذ إجراءات الصـــيانة للمباني والآثار، وضـــرورة التعاون وتبادل الخبرات بين الدول على صـــعيد حماية التراث الأثري والمعماري، وزيادة التوعية الجماهيرية بأهمية الحفاظ على التراث.

– ضـرورة توثيق المباني التاريخية ذات الأهمية الوطنية ضـمن أرشـيف خاص بكل دولة، والعمل على نشـرها، مع توثيق ونشر كل الأعمال التي تمت المحافظة عليها.

اما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فقد أصـــاب الخراب عدداً كبيراً من المدن الأوروبية، ووجد الأوروبيون أنفســـهم أمام كارثة كبيرة، بعد أن تنبهوا إلى أن مراكز مدنهم، ومبانيهم الهامة، قد تهدمت بســـبب الحرب. فنشـــطت حركة إعادة بناء العناصـــر التاريخية المدمرة التي تجســـد تاريخهم، لإعادة تأســـيس مظاهر الحياة المألوفة قبل الكارثة من جهة، وإعمار ما تخرب من جهة أخرى، وهنا اصـــطدموا بمبادئ الحفاظ والحماية الصـــارمة، التي كانت تنادي بها جمعيات حماية المباني القديمة، حيث وجدوا أنها غير واقعية ومنافية للمنطق، والتركيز عليها ســـيقود إلى ازدياد تلف الأثار وكان لابد من إعادة تقييم للمباني والعناصـر التاريخية، حيث أن العناصـر التاريخية المسـتعملة يجب أن لا تعامل بنفس الطريقة التي تعامل بها مع الآبدة غير المستعملة، وهنا ظهرت قيمة الإستعمال (Value Use)والقيمة المعنوية للأثر وقيمة الأصـالة أي الحفاظ على مواد البناء الأصـــلية أو علامات أو كتابات أو رســـومات بما في ذلك مظاهر القدم،التي أضـــيفت إلى قيمة التقادم(Value Age)والقيمة التاريخية (Value Historical)توســـع مفهوم العناصـــر التاريخية ليشـــمل " كل موقع حضـــري أو ريفي يكتشـــف فيه دليل على حضـــارة معينة أو على تطور مهم أو حدث تاريخي مهم، ولا ينطبق هذا على الأعمال الفنية العظيمة فقط، بل أيضـاً على الأعمال القديمة الأكثر تواضـعاً".[10] وبعد ازدياد الوعي لهذه المشـاكل، تم عقد الكثير من المؤتمرات التي صـــدرت عنها وثائقاً تعتبر اســـتكمالاً لميثاق أثينا، وخاصـــة ميثاق فينيســـيا عام 1964 ،الذي تضـمن جميع المرجعيات النظرية لمفهوم الحفاظ، إذ شـدد على التعريف الواسـع للأثر التاريخي، واحترام النسـيج الأصـلي، والمســـاهمات العائدة لجميع الفترات التاريخية، والإســـتفادة من المباني التاريخية في وظائف اجتماعية مفيدة. ومع ازدياد الإهتمام بحركة التطور الثقافي، ظهرت المواثيق والإستراتيجيات للحفاظ على التراث المعماري بالمدن التاريخية التي توضـح المقاييس والتوصيات الرسمية للحفاظ على التراث التاريخي وما يتصل به من سياحة ثقافية، وغيرها. إن معايير تقيم المباني التراثية والتاريخية قد حددته القوانين الدولية الصـادرة عن اليونسـكو والمجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS) وكذلك العديد من المواثيق الخاصـــة بالدول الصـــناعية الكبرى. والجدير ذكره، أن هناك العديد من القيم التي تلعب دوراً هاماً في تحديد أولويات الحفاظ وتحقيق الحماية. وتبدأ هذه القيم من القيمة التاريخية والفنية والاقتصـــادية. وقد تتعارض بعض القيم مع بعضـها مما يتسـبب في صـعوبة العملية الإدارية؛ فعلى سـبيل المثال فإن القيمة الوظيفية أو السـياسـية قد تكون دافعاً للحفاظ أو الصـيانة ولكن في نفس الوقت قد تكون هذه القيم سـبباً في فقد المصـدر التراثي لعدم توافقه مع المفهوم السـياسـي السائد[11].

[10] ايزيس، محي الدين ،تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا "أورفيتو حالة دراسية" وإمكانية تطبيقها في فلسطين "عراق بورين حالة دراسية"،رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية،2010.

[11] قصاب، مصدر سابق

2-1 فلسفة صيانة الأبنية التراثية:

تتعدد الأسباب التي تدعو إلى القيام بعملية الحفاظ والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

أ- **أسباب اجتماعية وتاريخية:** وهي الحاجة إلى استمرار الوظيفة الاجتماعية وربطها بذكريات شاغلى المدينة القديمة والتي تعتبر تجسيدا لأحداث وفترات تاريخية وشخصيات لها تأثيرها على الأحداث وترجمة لظواهر معيشية خاصة تعطى استمرار للنبع الحضاري عبر العصور[12]).

ب- أسباب اقتصادية: تعتبر الوظيفة السياحية للتراث العمراني مصدر هام للدخل كما في مصر وبعض بلدان مثل المغرب وتركيا مع إمكانيات إعادة استخدام المناطق المحافظ عليها سواء كمزارات دينية أو متاحف ثقافية كما تبرز في مناطق الحفاظ والمدن القديمة القيم الفنية والفلسفية والتقنية إلى جانب النقوش والمواد المستخدمة والتي يعتبر ثروة لا تقدر بمادة تقابلها[13].

ج-أسباب سياسية: حيث يتم من خلال الحفاظ التعلم من الماضي وسرد التاريخ بأحداثه العظيمة وتعبر عن الحالة السياسية في تلك الحقبات الزمنية على المدن وتعبر عن قيم الحكم ورسوخه وقوته واستقراره[14].

د- أسباب دينية وعقائدية: وتتمثل فى وضع القيم الدينية فى المجموعات العمرانية من دور عباده ومساكن وأسواق وغيرها[15].

تاسعا: المبحث الثاني: التجارب العربية لأساليب صيانة الأبنية التراثية

في هذا المبحث سيتم مناقشة التجارب العربية لأساليب صيانة الأبنية التراثية و ذلك من خلال فقرتين: في الفقرة الأولى سنناقش فيها أساليب صيانة الأبنية التراثية ، في حين نركز في الفقرة الثانية التجارب الخاصة بصيانة الأبنية التراثية البلدان العربية و لاسيما العراق و الأردن و مصر.

1- أساليب صيانة الأبنية التراثية:

تعتبر مسألة الحفاظ على التراث العمراني والمعماري لمدينة او بناية ما، إحدى أكثر المسائل تشابكا وتعقيدا لاختلاف وجهات النظر حولها، وتعدد الجهات المساهمة فيها، وتعامل كل منها مع المعطيات الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة. وهي تعتبر وسيلة الإصلاح التي تعيد المباني ذات القيمة إلى أصلها، وهي قادرة بصورة كبيرة على إعادة المبنى صالحاً للاستخدام بقدر الإمكان وضمان الاستمرارية في تأدية دوره الوظيفي ضمن النسيج العمراني للمدينة القديمة. وهذه العمليات ليست قوانين مفروضة، بل هي إرشادات مبنية على تراكم خبرات سابقة، تشجع المساهمين في عمليات الحفاظ على اتخاذ القرارات الأساسية حول سياسات التدخل الواجب إتباعها للحفاظ على التراث العمراني والمعماري[16] وهذه الاساليب هي :

أ- الحفاظ التراثي:

---

[12] بيومي، التطور العمراني والحفاظ على التراث – دراسة على مدينة رشيد، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة الإسكندرية، 1985.

[13] إحياء التراث العمراني للمدن الإسلامية، المبحث الخامس مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن اسطنبول تركيا، 1985.

[14] عبد القادر، مصدر سابق

[15] عبد القادر، مصدر سابق.

[16] حربلي، لميس، أسس ومعايير ترميم وإعادة توظيف المباني التاريخية-مثال مدينة حلب، مجلة بحوث جامعة حلب،2011، ص7.

وهي عملية اتخاذ إجراءات تساند وتؤازر الوضع الحالي للبناء وتكامله ومواد الإنشاء ووضعه الإنشائي هذا بالإضافة إلى الموقع والوسط المحيط. وقد تشمل أعمال صيانة لمواد البناء وأعمال التوازن البيئي أو الإنشائي[17]. لا يسمح هذا الاسلوب بالتغيير مطلق اً ولكنه يسمح بإضافة مواد غير ظاهرة بغرض الحفاظ على حالة المبنى التاريخي، وكذلك لا تسمح بإزالة المبنى أو بتغيير استعماله[18].

ب- الحماية التراثية:

يشير هذا المصطلح إلى التدابير المتخذة لتمديد عمر التراث الثقافي مع تعزيز نقل رسائله وقيمه التراثية المهمة. وفي مجال الممتلكات الثقافية، يهدف الحفاظ إلى الحفاظ على الخصائص المادية والثقافية للعنصر لضمان عدم انخفاض قيمته وبقائه بعد فترة زمنية محدودة[19]. و تمثل هذه الالية هي تماثل عملية الحفاظ التراثي ولكن تكون هذه الالية بشكل أشمل فهي حماية على مدى الزمن من تنظيف وإصلاح وتقوية وهدفها النهائي هو الحفاظ على الأصالة والصورة المتكاملة للممتلكات الثقافية[20].

ج- إعادة التأهيل التراثي:

وهي تعنى سياسة الاهتمام بكل من المباني التراثية (من حيث ترميمها و تجديدها وحمايتها وصيانتها وإعادة استعمالها) و محيطها العمراني (من حيث تحسين طرقها وتزويدها بالبنية الأساسية والمرافق والخدمات اللازمة) وذلك حتى تتكامل المنطقة التراثية مع المناطق الحديثة بالمدن، وبذلك تضمن هذه السياسة استمرارية حياة العناصر التراثية من مباني وطابع عمراني بقيمتها الجمالية والثقافية والوظيفية من خلال تحسين المنطقة ككل ورفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي[21].

د- إعادة الاستعمال التراثي:

وتعرف على أنها ايجاد وظيفة مناسبة للحياة المعاصرة للمبنى التراثي، وتعتبر أحد أهم أساليب الحفاظ على التراث و اكثرها حسا بالناحية الثقافية، و تهتم بالقيمة الوظيفية والاقتصادية للمباني التراثية للحفاظ على قيمتها التاريخية والمعمارية والعلمية، فتختص بإعادة توظيف المباني التراثية فى استعمالات جديدة تلائم التطور وفى نفس الوقت تحافظ على الأثر وتضمن استمرارية صيانته والمحافظة عليه بصورة عملية ولذلك فان اختيار الوظيفة والاستعمال الجديد للمباني التراثية يجب أن يتم بعناية فائقة بحيث يحدث أقل تغيير ممكن في التوزيع الداخلي للفراغات ولا يحدث أي تغيير فو الواجهات الخارجية.[22]

هـ- الترميم التراثي:

هذا المصطلح له مفاهيم متعددة ولكن المفهوم الغالب هو إعادة المبنى التراثي أو العنصر الأثري إلى صورته الأصلية بتفاصيله وموقعه في فترة زمنية محددة مع إزالة أية أعمال مستجدة. وفي مفهوم آخر فإن الترميم يجب أن يحافظ على جميع الفترات التاريخية التي مر بها البناء طالما أن وحدة الترميم ليست هي الهدف المنشود، كما تهدف هذه العملية إلى

---

[17] مصطفى، بسام محمد ،دور عمليات إعادة البناء في الحفاظ على المباني الأثرية والمواقع التاريخية، ص35.

[18] Feilden, Bernard M, Conservation of Historic buildings, London, Butterworth Architecture, 1994, p 25

[19] UNESCO, Traditional Restoration Techniques: A RAMP Study, 1988

[20] مصطفى ، مصدر سابق، ص36.

[21] عبدالرحمن، علي طه، إعادة تأهيل و استخدام المباني التراثية، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، المجلد التاسع، العدد11، 2024، ص1123.

[22] عبدالرحمن، المصدر السابق، ص 1123.

إعادة الأصل للمباني ذات الطابع المميز التاريخي أو التراثي وذلك عن طريق كل من أعمال الترميم الإنشائي وكذلك أعمال التشطيب الداخلي والخارجي للواجهات و كذلك العناصر التفصيلية و العناصر المكملة للمبنى التراثي.[23]

و- إعادة البناء التراثي:

تعد عمليات إعادة البناء للمباني الأثرية ذات الأجزاء المتهدمة أو المنهارة من أهم وأدق العمليات في مجال الترميم والحفاظ على تلك المباني، نظراً لما تحققه هذه العمليات من استمرارية بقاء تلك المباني التراثية بتفاصيلها المعمارية والفنية، بل واستمرار أدائها لوظيفتها في محيطها العمراني في الكثير من الأحيان. وهذه العمليات أو الإجراءات تختص إما بأجزاء منهارة أو مدمرة، أو بأجزاء مفقودة في أزمان ليست ببعيدة. وبوجه عام، فإن إعادة البناء (أو إعادة الإنشاء) هي إعادة تجميع أجزاء المبنى الأثري أو التاريخي وتكوينه من جديد بشكل كامل أو جزئي (لجزء كبير منه) وذلك لإعادة الشكل الأصلي للمبنى. وتقترن عمليات إعادة البناء عادة بالكوارث التي قد تحل بالمباني الأثرية والمواقع التراثية والتي تدمرها كلياً أو جزئياً كالزلازل والفيضانات والحرائق والحروب. وتتم هذه العمليات اعتماداً على دراسات عميقة ووثائق دقيقة لشكل المبنى وطرازه وتفاصيله.[24]

2- التجارب الخاصة بصيانة الأبنية التراثية البلدان العربية:

تُعَدُّ صيانة الأبنية التراثية في العالم العربي من أهم القضايا التي تساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية لهذه البلدان. ورغم التنوع في التراث المعماري و العمراني العربي، إلا أن التحديات المشتركة التي تواجهه، مثل العوامل البيئية والتمدن السريع، قد فرضت الحاجة إلى وضع استراتيجيات شاملة وفعالة لصيانة هذه الأبنية. في هذا السياق، تُبرز التجارب العربية، مثل تلك الموجودة في العراق، مصر، والأردن، مجموعة من التطبيقات التي تمزج بين الحفاظ على الأصالة التاريخية وضمان الاستدامة العملية للتراث العمراني.

2-1 تجارب صيانة الأبنية التراثية في العراق:

تعد المحافظة على المباني التراثية في العراق إحدى القضايا المهمة في حماية الهوية المعمارية والثقافية للبلاد، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها الحروب والصراعات المتكررة. وعلى الرغم من الأضرار التي ألحقتها هذه الأزمات بالعديد من المواقع التراثية، إلا أن الجهود الرامية إلى ترميم وصيانة المباني التراثية مستمرة.

ومن أبرز التجارب ترميم منطقة القشلة في بغداد والتي يعود تاريخها إلى العصر العثماني. تم استخدام القشلة كمقر للحكومة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر، وتعتبر اليوم رمزًا لإرث البغدادي. وتضمن مشروع الترميم عدة جوانب، مثل صيانة الجدران المتآكلة، وإصلاح الأسقف المتضررة، وترميم الأبواب والنوافذ ذات الطراز العثماني التقليدي. بالإضافة إلى ذلك، تم ترميم برج جرس القشلة الشهير المتضرر، مع الحرص على استخدام مواد تقليدية مماثلة لتلك المستخدمة في البناء الأصلي لضمان الحفاظ على أصالة الموقع. ويأتي المشروع ضمن خطة أوسع لتعزيز السياحة الثقافية في بغداد وتنشيط المناطق التاريخية[25].

كما يعد مشروع صيانة شارع الرشيد من اهم المشاريع في بغداد بخصوص الحفاظ على التراث العمراني، حيث ركزت جهود الترميم الأخيرة على ترميم واجهة المبنى، وإعادة بناء الأقواس والنوافذ المزخرفة بأسلوب يتوافق مع التصميم الأصلي،

---

[23] حسن، أحمد محمود ، إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، 1998، ص 65.

[24] مصطفى، مصدر سابق، ص2.

[25] ياسين ، سماء جمعة،تجديد النسيج الحضري في استدامة مراكز المدن – حالة دراسية منطقة القشلة، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا / جامعة بغداد، 2017، ص30.

واستخدام التقنيات الحديثة لإصلاح الأساسات المتآكلة. كما تم الحفاظ على طرق طلاء الجدران التقليدية واستخدام الحجارة البغدادية التقليدية. وتهدف هذه الجهود إلى جعل شارع الرشيد مقصداً سياحياً وثقافياً من خلال إحياء المعالم التاريخية التي تعكس الهوية الثقافية للعاصمة[26].

وفي البصـــرة، تركز جهود الترميم على ترميم المنازل التراثية المعروفة بواجهاتها المزخرفة وأعمدتها الخشـــبية. تعاني هذه المنازل من الإهمال والظروف الجوية القاسـية، وتشـهد على الجهود المبذولة للحفاظ على التفاصـيل المعمارية الدقيقة مثل الأبواب والنوافذ الخشـبية المزخرفة. كما تم اسـتبدال السـقف الخشـبي المتضـرر، مع الحفاظ على الطراز المعماري التقليدي باستخدام نفس الأنواع القديمة من الخشب. ويهدف المشروع إلى تحويل هذه المنازل إلى متاحف و مراكز ثقافية ، وهو جزء من خطة للحفاظ على التراث المعماري وتعزيز الهوية الثقافية للبصرة[27].

أما في الموصـل التي تعرضـت لأضـرار جسـيمة خلال النزاع المسـلح، فيتركز العمل على ترميم المباني التراثية المتضـررة، بما في ذلك جامع النوري ومئذنته الحدباء، التي تعتبر رمزا تاريخيا للمدينة. وتتضمن عملية الصيانة إزالة الركام وإعادة بناء الأجزاء المتضـررة باسـتخدام مواد مشـابهة للأصـل للحفاظ على الطابع المعماري. ويضـمن التعاون مع المنظمات الدولية استخدام أساليب الترميم الحديثة مع احترام التراث المحلي. المشروع مستمر منذ عدة سنوات وهو جزء من جهد أوسع لإعادة بناء الموصل وحماية تراثها التاريخي[28].

و نلاحظ مما تقدم، انه بالرغم من التحديات الهائلة التي يواجها العراق، تبقى صيانة المباني التراثية جزءاً مهماً من الحفاظ على الهوية الثقافية والمعمارية للبلاد. تهدف هذه المشاريع في بغداد والبصرة والموصل إلى إحياء التراث المعماري للأجيال القادمة من خلال استراتيجيات الحفاظ المستدامة التي تحافظ على الأصالة وتتكيف مع المتطلبات المعاصرة.

2-2 تجارب صيانة الأبنية التراثية في الاردن:

تعتبر المحافظة على المباني التراثية في الأردن جزءاً مهماً من الحفاظ على الهوية المعمارية والثقافية للبلاد، إذ تضـــم المملكة العديد من المواقع التي تعكس تاريخها العريق، خاصة في مدن مثل عمان والسلط والكرك. وعلى مر السنين، بذلت الحكومة الأردنية جهودا كبيرة للحفاظ على هذه المباني بالشراكة مع المنظمات الدولية والمحلية للحفاظ على التراث الوطني. وفي وسـط مدينة عمان، وخاصـة في منطقتي "جبل القلعة" و"وسـط المدينة" اللتين تضـمان العديد من المباني التراثية التي تعود إلى العصـر العثماني وفترة الانتداب البريطاني، تم تنفيذ مشـاريع الترميم بهدف الحفاظ على معالم المنطقة السـمات المعمارية القديمة. مدينة. وتشمل أعمال الصـيانة اسـتخدام المواد التقليدية لإصـلاح الواجهات والأبواب والنوافذ، مع الحفاظ على الجزء الداخلي للمبنى باسـتخدام التكنولوجيا الحديثة. وتهدف هذه المشـاريع إلى تعزيز السـياحة الثقافية وتحويل وسـط عمان إلى مركز جذب يعكس تاريخ المدينة وتراثها.[29]

في مدينة السـلط، التي أُدرجت ضـمن قائمة التراث العالمي لليونسـكو في عام 2021، تمثل صـيانة المباني التراثية جزءاً من جهود الحفاظ على الطابع العمراني للمدينة. تتميز السـلط بعمارتها التقليدية التي تعود إلى أواخر القرن التاسـع عشـر وأوائل القرن العشـرين، حيث تم اسـتخدام الحجر الأصـفر المحلي في المباني. شـملت عمليات الترميم صـيانة الواجهات الحجرية، وإصلاح الأسقف والنوافذ باستخدام مواد تقليدية، مع الحفاظ على التخطيط الحضري التقليدي للشوارع. تهدف هذه

---

[26] إيليا، رشا جورج، التنمية الحضرية للمناطق القديمة واعادة تاهيلها : دراسة لحوض شارع الرشيد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الهندسة،2011، ص 20.

[27] تقرير اليونيسكو حول مشروع إعادة اعمار مدينتي الموصل والبصرة القديمتين.

[28] المصدر السابق.

[29] احمد، حاتم توفيق،إعادة تأهيل وتوظيف الآثار المعمارية للحفاظ عليها من عوامل التلف، مجلة التصميم العالمية ، المجلد 12، العدد 1، 2022، ص270.

الجهود إلى تعزيز السلط كموقع سياحي ثقافي. أما في قلعة الكرك، التي تعود إلى العصر الصليبي وتعد من أهم المواقع التراثية في الأردن، فقد تم تنفيذ مشاريع ترميم واسعة تهدف إلى الحفاظ على الهيكل التاريخي للقلعة. شملت هذه الجهود ترميم الجدران المتضررة، الأنفاق والممرات الداخلية، بالإضافة إلى استخدام مواد تقليدية للحفاظ على أصالة المبنى. كما تم تحسين البنية التحتية لتسهيل وصول الزوار مع الحفاظ على الطابع التاريخي للقلعة[30].

وفي مدينة مادبا المشهورة بالفسيفساء التاريخية، تركز جهود الترميم على المنازل التراثية التي يعود تاريخها إلى أواخر القرن التاسع عشر. وتشمل أعمال الترميم ترميم الأسطح والنوافذ والأبواب الخشبية، بالإضافة إلى ترميم زخارف الفسيفساء على بعض المنازل. والهدف من هذه الجهود هو الحفاظ على الطابع التقليدي للمدينة وتحويل المباني التراثية إلى مراكز ثقافية وفني[31]ة.

بشكل عام، يعد الحفاظ على المباني التراثية في الأردن جزءًا من استراتيجية أوسع تهدف إلى الحفاظ على الهوية المعمارية والثقافية للمملكة وتعزيز السياحة التراثية كوسيلة لدعم الاقتصاد المحلي. وتضمن هذه المشاريع الحفاظ على التراث المعماري للأجيال القادمة مع الحفاظ على التوازن بين الأصالة والرقي الحديث.

2-3 تجارب صيانة الأبنية التراثية في مصر:

وفي مصر، تعتبر صيانة المباني التراثية جزءا هاما من حماية الهوية المعمارية والثقافية للبلاد، حيث تتمتع مصر بتاريخ طويل يمتد لآلاف السنين وتحتوي على فترات حضارية متعددة تركت بصماتها على العمارة المصرية. وتشمل هذه الجهود مجموعة متنوعة من الهندسة المعمارية من العصور الإسلامية والقبطية والحديثة، وخاصة في مدن مثل القاهرة والإسكندرية.

في القاهرة التاريخية، تركز جهود الترميم على حماية العمارة الإسلامية التي تميز المدينة. يوجد بالقاهرة العديد من المساجد والمدارس والطرق التي يعود تاريخها إلى العصور الفاطمية والمملوكية والعثمانية. وتضمنت أعمال الترميم في المباني الحفاظ على الزخرفة الإسلامية الأصيلة، بما في ذلك المنحوتات والمنحوتات الحجرية المعقدة، بالإضافة إلى ترميم الأسقف الخشبية والزجاج الملون. كما تم ترميم العديد من الأسواق والأزقة التقليدية التي تعكس تاريخ القاهرة العريق، بهدف تعزيز جاذبيتها السياحية والحفاظ على طابعها التراثي[32].

وفي الإسكندرية، يركز العمل على الحفاظ على المباني التراثية التي يعود تاريخها إلى العصر الحديث، خاصة القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، عندما كانت المدينة مركزًا اقتصاديًا وثقافيًا كبيرًا. وتضمنت أعمال الترميم الحفاظ على العديد من السمات المعمارية الأوروبية للمباني، مثل القصور والفلل الكلاسيكية والباروكية. تم ترميم المباني باستخدام مواد تقليدية للحفاظ على أصالتها، مع تحديث بعض العناصر لتتناسب مع المتطلبات الحديثة دون المساس بالطابع التاريخي[33].

اما في مدن الصعيد، تبذل الجهود للحفاظ على البيوت التراثية التي تعكس الطراز المعماري المحلي الفريد. وتمثل هذه المنازل المبنية من الطوب اللبن والخشب جزءاً من التراث الثقافي للسكان المحليين. وتضمنت أعمال الترميم إصلاح الأسقف والجدران المتآكلة واستخدام مواد طبيعية مشابهة لتلك الأصلية لضمان الحفاظ على أصالة المبنى[34].

---

[30] أبو ليلة، محمد شوقي، منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية، المجلة الدولية في العمارة والهندسة و التكنولوجيا، 2019، ص 139.

[31] أبو ليلة ، مصدر سابق.

[32] ابراهيم ، مصدر سابق، ص70.

[33] أبو ليلة ، مصدر سابق، ص 140

[34] إبراهيم ، مصدر سابق، ص 75.

بشكل عام، تهدف الجهود المبذولة للحفاظ على العمارة التراثية في مصر إلى الحفاظ على السمات المعمارية المتنوعة التي تعكس تاريخ البلاد الطويل الممتد لحضـــارات مختلفة. وتتوافق هذه الجهود مع رؤية تهدف إلى تعزيز الســـياحة الثقافية والحفاظ على التراث للأجيال القادمة، مع مراعاة التوازن بين الحفاظ على الأصـــالة والتحديث بما يتناســـب مع متطلبات العصر الحديث.

عاشرا: الاستنتاجات:

1- إصدار تشريعات تتوافق مع اهداق صيانة الأبنية التراثية بما يجعلها تؤدي وظيفتها لسكانها و مستخدميها.

2- الغرض من صـــيانة الأبنية التراثية وإعادة اســـتخدامها هي للمحافظة على الهوية و البعد التاريخي والثقافي والتراثي للمدن و هوية السكان التابعين للمدن مما يحقق ذلك الاهداف الاجتماعية لصيانة تلك الابنية.

3- عمليات صيانة الأبنية التراثية يجب ان تتسع رؤيتها لتشمل قيامها باحداث تغيرات ايجابية في حياة السكان من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

4- بالإمكان إعادة استخدام الأبنية التراثية لتحقيق الفوائد الاقتصـادية عن طريق تنمية القطاع السياحي للمدن، فضـلا عن تحقيق التنمية الاجتماعية لسكان المدينة مما يساعد علي زيادة شعور السكان بالانتماء لمدينتهم و زيادة الوعي لديهم باهمية صيانة و الحفاظ على الأبنية التراثية و عدم الاضرار بها

5- إعادة إسـتخدام الأبنية التراثية من خلال صـيانتها يؤدي الى تقليل معدلات التدهور والتلف التى تنتج عادة من إهمال الابنية التراثية مما يحقق الاقتصاد في عملية صيانة تلك الابنية

6- ان الصيانة لا تقتصر على الأبنية التراثية لوحدها بل تتعدى الى البيئة المحيطة لها والسياق الحضري.

المصادر والمراجع

أولا :المصادر العربية:

1- ابراهيم ، عطية أحمد ، حماية وصيانة التراث الأثري. القاهرة. جمهورية مصر العربية: دار الفجر للنشر والتوزيع. ط.1، 2003.

2- أبو ليلة، محمد شـوقي، منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية، المجلة الدولية في العمارة والهندسة و التكنولوجيا، 2019.

3- احمد، حاتم توفيق،إعادة تأهيل وتوظيف الآثار المعمارية للحفاظ عليها من عوامل التلف، مجلة التصـــميم العالمية ، المجلد 12، العدد 1، 2022.

4- إحياء التراث العمراني للمدن الإسلامية، المبحث الخامس مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن اسطنبول تركيا، 1985.

5- إيليا، رشا جورج، التنمية الحضرية للمناطق القديمة واعادة تاهيلها : دراسة لحوض شارع الرشيد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الهندسة،2011.

6- بيومي، التطور العمراني والحفاظ على التراث – دراسة على مدينة رشيد، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة الإسكندرية، 1985.

7- تقرير اليونيسكو حول مشروع إعادة اعمار مدينتي الموصل والبصرة القديمتين.

8- حربلي، لميس، أســـس ومعايير ترميم وإعادة توظيف المباني التاريخية-مثال مدينة حلب، مجلة بحوث جامعة حلب،2011، ص7.

9- حسن، أحمد محمود ، إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، 1998.

10- السيف، احمد محمد، المحافظة على التراث العمراني –أهمية وسبل المحافظة عليه، مجلة المهندس، المجلد العاشر، اللجنة الهندسية، مجلس الغرف التجارية والصناعية، السعودية.

11- شوقي، شعث ، مجلة سادروان ، العدد الأول ، 2010 .

12-عبدالرحمن، علي طه ، إعادة تاهيل و اســتخدام المباني التراثية، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنســانية ، المجلد التاسع ، العدد 11، 2024.

13- عبد القادر، نسمات والتوني، الحفاظ غير المكتمل، المؤتمر التاسع للمعماريين، التراث المعماري والتنميــة العمرانيــة "إتحاد المعماريين المصريين، القاهرة، مصر 1999.

14- قصاب، رامي، المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي، دمشق، 2006.

15- لعمى ، عبدالرحيم، المباني الأثرية و التراثية * الأخطار التي تهددها و بعض طرق معالجتها، معهد الاثار بجامعة الجزائر، اعمال الملتى الوطني الثالث، 2013.

16- محي الدين، ايزيس ،تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا "أورفيتو حالة دراســـية" وإمكانية تطبيقها في فلسطين "عراق بورين حالة دراسية"،رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية،2010.

17- مصطفى، بسام محمد ،دور عمليات إعادة البناء في الحفاظ على المباني الأثرية والمواقع التاريخية، ص35.

18- ناجي، حيدر، امكانيات تطوير المراقد المقدسة ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد،2009.

19- ياسين ، سماء جمعة،تجديد النسيج الحضري في استدامة مراكز المدن – حالة دراسية منطقة القشلة، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا / جامعة بغداد، 2017.

ثانيا: المصادر الاجنبية:

1- Feilden, Bernard M, Conservation of Historic buildings, London, Butterworth Architecture, 1994.
2- UNESCO, Traditional Restoration Techniques: A RAMP Study, 1988